الأنصارُ الذين يكونون معي متوجهاً إلى نصرة الله؟ ﴿قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ والحواريون أصفياء عيسى، ﴿فآمنت طائفة من بني إسرائيل﴾ بعيسى وقالوا: إنه عبد الله رُفع إلى السماء ﴿وكفرت طائفة﴾ لقولهم: إنه ابن الله رفعه إليه، فاقتتلت الطائفتان ﴿فأيدنا﴾: قوّينا ﴿الذين آمنوا﴾ من الطائفتين ﴿على عدوّهم﴾: الطائفة الكافرة ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾: غالبين.

﴿سورة الجمعة﴾

١ ـ ﴿يسبح لله﴾: يُنَزِّهُهُ، ﴿ما في السماوات وما في الأرض﴾، في ذكر «ما» تغليب للأكثر ﴿الملك القدُّوس﴾: المُنزَّه عما لايليق به ﴿العزيز الحكيم﴾ الحزب ٥٦

٢ ـ ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾: العرب، والأميُّ من لايكتب ولايقرأ كتاباً ﴿رسولاً منهم﴾ هو محمد ﷺ ﴿يتلو عليهم آياته﴾: القرآنَ ﴿ويُزَكّيهم﴾: يُطهِّرهم من الشرك ﴿ويعلمهم الكتاب﴾: القرآن ﴿والحكمة﴾: السُنة النبوية ﴿وإن﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: وإنهم ﴿كانوا من قبلُ﴾: قبلَ مجيئه ﴿لفي ضلال مبين﴾: بيِّن. ٣ ـ ﴿وآخرين﴾، عطف على «الأميين» أي: الموجودين ﴿منهم﴾ والآتين منهم بعدهم ﴿لمّا﴾: لم ﴿يلحقوا بهم﴾ في السابقة والفضل ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ في ملكه وخلقه، وهم التابعون، والاقتصار عليهم كافٍ في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبيُّ ﷺ على مَن عداهم ممن بُعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة، لأن كل قرن خير ممن يليه. ٤ ـ ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾: النبيَّ ومَن ذُكر معه ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾. ٥ ـ ﴿مثل الذين حُمِّلوا التوراةَ﴾: كُلِّفوا العملَ بها ﴿ثم لم يحملوها﴾: لم يعملوا بما فيها من نعته ﷺ، فلم يؤمنوا به ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ أي: كتباً في عدم انتفاعه بها ﴿بئس مثلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ المُصدِّقة للنبي ﷺ. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا المثل ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾: الكافرين. ٦ ـ ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتُم أنكم أولياءُ لله من دون الناس

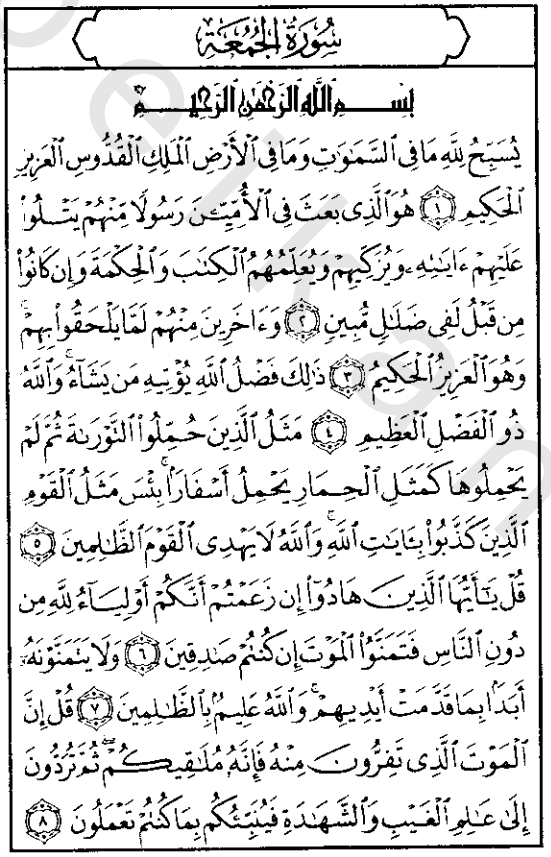
سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

فتمنوا الموتَ إن كنتم صادقين﴾، تعلق بـ«تَمَنَّوا» الشرطان على أن الأول قيد في الثاني، أي: إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله، والوليُّ يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنَّوه. ٧ ـ ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ
فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

تعملون﴾ فيجازيكم به.

٩ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من﴾، بمعنى في ﴿يوم الجمعة فاسعَوْا﴾: فامضوا ﴿إلى ذكر الله﴾ أي: الصلاة ﴿وذَروا البيع﴾ أي: اتركوا عَقْدَه ﴿ذلكم خيـر لكـم إن كنـتم تعلمـون﴾ أنـه خير فافعلوه.

١٠ ـ ﴿فإذا قُضيت الصلاةُ فانتشروا في الأرض﴾، أمر إباحة ﴿وابتغوا﴾: اطلبوا الرزق ﴿من فضل الله واذكروا الله﴾ ذكـراً ﴿كثيـراً لعلكم تفلحـون﴾: تفـوزون.

١١ ـ كان ﷺ يخطب يوم الجمعة، فتقدمت عير، فخرج لهـا النـاس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فنزل: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضُّوا إليها﴾ أي: التجارة لأنهـا مطلوبهم دون اللهـو ﴿وتـركـوك﴾ في الخـطبة ﴿قائماً قل ما عند الله﴾ من الثواب ﴿خيرٌ﴾ للذين آمنوا ﴿من اللَّهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾ يقال: كل إنسان يرزق عائلته، أي: من رزق الله تعالى.

﴿سورة المنافقون﴾

١ ـ ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا﴾ بألسنتهم على خلاف مافي قلوبهم: ﴿نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد﴾: يعلم ﴿إن المنافقين لكاذبون﴾ فيما أضمروه مخالفاً لما قالوه. ٢ ـ ﴿اتخذوا أيمانهم جُنَّة﴾: سترة على أموالهم ودمائهم ﴿فصدُّوا﴾ بها ﴿عن سبيل الله﴾ أي: عن الجهاد فيهم ﴿إنهم ساء ما كانـوا يعملون﴾. ٣ ـ ﴿ذلـك﴾ أي: سوء عملهم ﴿بـأنهم آمنوا﴾ باللسان ﴿ثم كفروا﴾ بالقلب، أي: استمـرُّوا على كفـرهم به ﴿فـطُبـع﴾: خُتم ﴿على قلوبهم﴾ بالكفر ﴿فهم لايفقهون﴾ الإيمانَ.

ربع الحزب ٥٦

٤ ـ ﴿وإذا رأيتهم تُعجبك أجسامُهم﴾ لجمالها ﴿وإن يقولوا تسمعْ لقولهم﴾ لفصاحته ﴿كأنهم﴾ من عِظَم أجسامهم في ترك التفهّم ﴿خُشب﴾، بسكون الشين وضمهـا ﴿مسنَّـدة﴾: ممـالـة إلى الجـدار ﴿يحسبـون كلَّ صيحـة﴾ تُصـاح، كنداء في العسكر وإنشاد ضالة ﴿عليهم﴾ لما في قلوبهم من الرعب أن ينـزل فيهم ما يُبيح دماءهم ﴿هم العـدوُّ فاحذَرْهم﴾ فإنهم يُفشـون سرَّك للكفـار ﴿قاتلهم الله﴾: أهلكهم ﴿أنَّى يُؤفكون﴾: كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.